6me Année, No. 269

Lundi - 29 8 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٦٩ «القاهرة فى يوم الاثنين ٣ رجب سنة ١٣٥٧ — ٢٩ أغسطس سنة ١٩٣٨» السنة السادسة

الفهـرس

صفحة

١٤٠١ إلى صاحب المعالى وزير المعارف ... ... : أحمد حسن الزيات
١٤٠٣ الأصل وغيره ... ... : الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى
١٤٠٤ الدين والأخلاق بين الجديد والقديم ... ... : لأحد أساطين الأدب الحديث
١٤٠٦ المشكلة التشيكوسلوفاكية : الدكتور يوسف هيكل .. ...
١٤١٠ حـــواء ... ... : الأستاذ الحومانى ... ...
١٤١١ من أمين الريحانى إلى محمد إسعاف النشاشيبى ... ...
١٤١٣ حنظل وتفاح ! .. ... : الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
١٤١٥ الطريقة العلمية للبحث والتفكير لديكارت ... : بقلم السيد أحمد محمد عيتانى
١٤١٨ مصطفى صادق الرافعى ... : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٤٢٢ التشريع المصرى والتشريع الاسلامى .. .. : الأستاذ عباس طه . ...
١٤٢٥ غزل العقاد . ... : الأستاذ سيد قطب . ...
١٤٢٩ كلمة حق فى كتب ... : السيد على كامل ... ...
١٤٣١ ماضى الفرويين وحاضرها : الأستاذ عبدالله كنون الحسنى
١٤٣٣ تحية كلب (قصيدة) : الأستاذ محمود غنيم .. ..
١٤٣٤ الند المشئوم ! (قصيدة) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل
١٤٣٤ دعوة إلى المرح (قصيدة) : الأستاذ فريد عين شوكة . ...
١٤٣٥ إلى الأستاذ الجليل محمد بن الحسن الحجوي — مكتبة دار الآثار في بغداد ... ...
١٤٣٦ عقد مؤتمر عام للدفاع عن مصالح الاسلام — اللغة العربية فى الكلية الطبية العراقية — إلى الأستاذ الكبير العقاد — صناعة السيللوز من دوالى العنب — تضامن وتواثق . ...
١٤٣٧ الظاهر بيبرس (كتاب) : الأديب حسن حبشى ... ...
١٤٣٨ محاضرات إسلامية و : الأستاذ إسماعيل السعداوى ...
١٤٣٩ أجنحة الصحراء (سينما) ... ...

إلى صاحب المعالى وزير المعارف

أذكر ياسيدى أنى كتبت إلى معاليك يوم صعوت إلى منصب الوزير ورتبة الباشا كلمة صادقة صريحة فى هذا الموضع من (الرسالة) قلت فيها : إذا كان غيرك قد وصل بالأدب من غير خلق ، أو بالصحافة من غير أدب ، أو بالسياسة من غير صحافة ، فإنك لم تصل إلا بهذا الأدب الشامل الذى يشرق فيه وميض الروح، ويسيطر عليه نبل النفس : لذلك نعدُّ بلوغك هذه الغاية من المجد انتصاراً للأدب المجاهد ، وترضية للقلم المجهود ، وتمكيناً للفكر الجميل أن يؤدى رسالته فى عالم أوسع وعلى طريق أسد ؛ ولذلك نجعلك من بين الوزراء الصلة الطبيعية بيننا وبين أولى الأمر ، فقد قطعوا أسبابنا الواصلة ، وسَفِهوا حقوقنا المعلومة ، واعتقدوا أننا حِلِىٌ تزين ولا تنفع ، ودُمًى توجد ولا تعيش ...

وأذكر ياباشا أنك كتبت إلى على أثر هذه الكلمة الطيبة كتاباً رقيق العبارة كريم العاطفة صريح الوعد بأنك ستكون ولياً للأدباء ونصيراً للأدب .

ثم أذكر أنك وأنت عميد الصحافة المعارضة كتبت فى (نزاهة الحكم) ، وخطبت فى (الحكم الصالح) مقالات سماوية

وخطباً مثالية لا تزال فِقَرها وحججها ترن فى أذن الحكومة وتجرى على لسان المعارضة

أذكر كل أولئك يا باشا وأنسى أننى طلبت الإذن على معاليك فلم أنله ، وأننى كتبت إليك كتاباً فيه بعض العتب فلم تقبله ؛ ثم أنسى أننى سمعت بعد ذلك أنك لم تُرِد إنصاف (الرسالة) وقد سألتك إياه ، وأنك محوت اسمى من مشروع (المجمع الأدبى) وقد كان فيه . ثم أنسى كل ذلك يا باشا لأن هذه المعانى البشرية لاتلبث أن تموت أو تضعف فى خاطر رجلين: الوزير لأنه ينفذ أمر الملك ، والقاضى لأنه يعلن حكم الله . وولى الأمر أو ولى القضاء متى شعر أنه مظهر الإرادة العليا أخذته حال من السمو الإلهى ترفع النفس وتُرهِفُ الضمير وتُوثِّق الذمة .

فأنا أتقدم إلى معالى الوزير بشكوى الأدب الحر وأنا مطمئن إلى عدله واثق بجميل رأيه. والأدب الحر يا باشا هو الأدب المجاهد الذى ليس له حزب يحميه ولا منصب يسنده ، وشكواه أن الأدب الرسمى بنى عليه بقوة السلطان وحكم الأثرة ، فشهد فيه الزور وحكم عليه بالباطل

هذه لجنة إنهاض اللغة العربية — ولا أريد أن أعرض لغيرها اليوم — تألفت بقرار منك فأصبحت فى حدودها الموقوتة أداة من أدوات السياسة العليا تنظر بعين المصلح، وتنطق بلسان الوزير، وتحكم بذمة القاضى. ولكنها يا باشا لم ترد أن تخرج عن إطارها الشخصى ، فمكنت لنزعات الهوى أن تطير بين آرائها فى عمل من أعمال الناس وشأن من شؤون الدولة !

لقد سلكت فى اختيار الكتب التى تساعد الطلاب على اكتساب ملكة البيان طريقاً عجيباً إن ضمن فائدة الكاتب لا يضمن فائدة الطالب ، وإن قضى حاجة العداقة لا يقض حاجة اللغة

ولا أريد أن أضرب مثلاً على تجنيها غير ما نالنى منها. وأدع لغيرى من الذين حكمت عليهم بالإغفال أن يضربوا بقية الأمثال فإن لهم أقلاماً وألسنة

هل تصدق يا باشا أن هذه اللجنة التى ألفتها من أربعة شيوخ من شيوخ الدين والأدب قد استطاعت أن تحمل العقل والضمير والفن والمنفعة على أن تلعن كتابين ألفهما جوتة ولامرتين، وترجمهما الزيات، وقدَّم لهما طه حسين ومنصور فهمى، وطبعهما ونشرهما أحمد أمين ، وقرأهما الشبان والشواب فى جميع أقطار العروبة ثمانية عشر عاماً لا يرون فيهما غير الخلق النبيل والبيان المشرق والأدب المحض والإلهام المقدس ؟

هل علمت يا معالى الباشا أن هذه اللجنة الإخصائية فى علوم العربية قد أغفلت كتاباً فى صميم الفن ألف للكتاب والطلاب ، وعالج مسائل مبتكرة فى تاريخ الأدب ، وأضاف قواعد جديدة إلى قواعد الكتابة ، وليس فى المكتبة العربية اليوم ما يحل محله ؟

لقد تساءل الناس فى الأندية والصحف عن سر هذه اللعنة، وسبب هذا الإغفال ، فأعياهم أن يجدوا الجواب ، حتى رد عليهم الأستاذ أحمد أمين عضو اللجنة بما نشرناه وعلقنا عليه فى العدد السابق من الرسالة، فانقلبت الأسئلة إلى شكوك وظنون ، وراب الأدباء من لجان الوزارة أن يكون هذا مبلغ الحق والعدل ، فى لجنة عرف أعضاؤها بالنزاهة والفضل ، وعجبوا أن يمتهن المنطق رجال المنطق ويظلم الأدب حماة الأدب ، وقالوا ماذا عسى يصنع الدهر بلجان الاختيار والتأليف والمسابقة ؟

* * *

هذا (بلاغى) يا معالى الوزير أرفعه إليك لتحقق ما فيه بعد ما قرأتَ فى العددين السابقين سؤال السائل وجواب المجيب ورد المتعقب . وصاحب المعالى هيكل باشا غنى عن السؤال والجواب والبينة ، فإنه بملكته الأدبية يعلم الفن ، وبحاسته القانونية يدرك الحق ، وبسلطته الوزارية يملك الحكم

ومعاذ الله أن يكون لهذه الشكوى مبعث غير الحفاظ للأدب والكرامة . فقد سلخنا فى الجهاد الأدبى ثلاثين عاماً نعمل بين الجهور والجمهور فما شعرنا بالحاجة إلى حماية ولا معونة . وهذه منزلة من الإيمان والصبر لايستطيع أن يصفها لهيكل باشا الوزير، إلا هيكل باشا الأديب

احمد حسن الزيات